باللسان وتنبجل اسماهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت على الشط
تلعب بالرمل ولولا انه يكد دهر لجد نابجد هزله لكان محمولا
مقبولا ولكنه يابى الا ما الفه واقاد المران عليه وما اخوفنا
ان يمل الجماعة ان لم تمله الجماعة واما ابن عبيد فكلفه بالخطابة
والبلاغة والرسايل والفصاحة قد طرحه في عمق لجج لا مطمع في
انتقاذه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير متناسبة
وشمايل غير حسنة ومناظرة مخلوطة بذلة اهل الذمة ودالة
اصحاب الجمة واما ابن الحجاج فقد جمع بين جد القاضي ابي عمر في
حسبته وجديته وقيامه وتخطيه مع حيا كانه مستعار من
الغانية الشريفة وبين سخف شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه
مروءة فكيف لقايله فنحن اذا نظرنا اليه تخيلنا صورة سخف
شوهاء في صورة عقل حسنا ولا تخلص هذه من هذه فلا جرم
استمتاعنا به قاصر عن مرادنا منه ودنوه منا ناب به عن مراده له
واما ابو الوفا فوالله ما يقعد به عن الموانسة الطيبة
والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة والمواتاة السهلة الا ان
لفظه خراساني واشارته ناقصة هذا مع ما استفاده
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادي اذا تخرسن كان احلا
واظرف من الخراساني اذا تبغدد وان شيت فضع الاعتبار على
ما اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة
واما مسكويه فانه يستر [illegible] بدمامة خلقه ما تكلفه من
تهذيب خلقه واكره له المساعدة في كل ما يجري لا يجد في نفسه

من المكانة

من المكانة والقرار ما يعلم معه ان مضاه في فن هو فيه طويل الذيل
مديد السيل لا ياذن له في تعاطي فن آخر هو فيه قصير الباع بليد
الطباع وصاحب هذا المذهب ممكور به مصاب بجد رايه وقد افسده
قال المهلبي وسمعت المهلبي كالمر يصلحه قال العميد وفعل ابن
العميد وما ذكره لهذين الا انبسط الذرع على الحاضرين والتشنع بذكر
الرجال واضع من قدر الرجال واما ابن بكر فهو تميمة المجلس ولا بد
للدار وان كانت فوراء مخرج وهو يحمله مع خفة روحه وفتح
وجهه ادخل في العين والصق بالقلب من غيره مع علمه وتنقل وجه
وحسن ظاهره واما الاهوازي ابو القسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا
حموضة ولا ملوحة وانما هو كالبصل في القدر او كالاصبع الزايد
في اليد على انا نرعى فيه حقا قديما ونرحمه الان رحمة حديثة واما
سيدي ابو سعيد فوالله اني لاجد به وجدا اتهم نفسي فيه وما
وجدت المرء سهر معه قط واني ارى حدثه انق من المنى اذا
ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجنا بالعقل والروح والراي
والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة لمزيد على حال
توامين تراكضا في رحم وتراضعا من ثدي وتوغيا في مهد
وما اخوفني ان يوتى من جهتي او اوتى من جهته وان عاقبته
موصولة بعاقبتي لاني ما امنه وهو ما امني وما اكثر ما يوتى
الانسان من ماءمنه والله المستعان واما ابن شاهويه فشيخ
ليس لنا منه فايدة الا ما نلقى الناس بجلاله ومشاهدته ولو
لا زيادته التي يضع بها من نفسه ويغض من خطره لكان هزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1